خالد بن الوليد وأمير حمص

رواية شعرية في فصل واحد

بقلم السيد محيي الدين الدرويش

« قواد العرب المسلمون مجتمعون للمداولة في حرب الرومان »

أبو عبيدة :

أرى الرومان قد حشدوا جنوداً يضيق السهل عنها والفضاء
كأن الليل يزحف وهو داجٍ ونحن على جوانبه ضياء
ولولا الصبرُ والإقدامُ فازت
جيوش الشرك وانكشف الغطاء

عمرو :

صدقت (أبا عبيدة) ما ونينا ولم يُفْلَلْ لضرمتنا مضاء
وكنا كالصواعق غاضبات تميد الأرضُ منها والسماء
ولكن كان جمعهم عديدا فلم يوهنْ صفوفهم اللقاء
ولو أوتوا قلوباً لا تبالى لحاق بقومنا منهم بلاء
رأيت الجند بالعزمات يسمو وحقَّ له مع اليأس الشقاء
و (خالد) لِمْ تأخر ؟

أبو عبيدة :

لست أدرى سأصبر علَّ يحمله المساء
أتانى من (أبى بكر) كتاب فزال الكرب عنى والعناء
يبشرنى بمقدمه نصيراً يروحى منه ذكّاك السناء
هو البطل الذى قهر الأعادى وليس له سوى التقوى وقاء
تعالى الله حين مضى سريعاً ووجه الأرض تخفيه الدماء
رأينا كيف تُنْتَزَعُ المعالى ويرفع فى السماء لنا لواء

(تسع نجمة)

ماذا ؟ هتاف ؟ ما الخبر ؟

عمرو : لعل (خالداً) حضر

أبو عبيدة :

تبيَّنوا ماذا جرى لم يبق لى من مصطبر

(تهليل من الداخل ونشيد من قبل القادمين)

الجنود :

جردوا البيض وسيروا للكفاح فمنادي الحرب بالأعراب صاح
إن نيل المجد فى الدنيا متاح لشعوب زانها العزم الخطير

* * *

سوف يلقى (الروم) أنواع البلاء من كماة نافسوا الشهب علاء
نحن سر المجد بل ومن الإباء لا نبالى ما حيينا بعسير

* * *

أنتم الأبطال آساد العرين من رأى الآساد يوماً تستكين
فاشحذوا العزم ولبوا مسرعين لبناء المجد والعز الأثير

* * *

(خالدٌ) قائدنا يوم اللقاء ولنا من سيفه أقوي مضاء
زلزل الفرس فتناهم خلاء ومضى فى نهجه غير حسير

خالد :

سلام عليكم ليوث العرين ونسل الكرام من الفاتحين

أبو عبيدة :

عليك السلام زعيم النضال وسيف الإله على الكافرين
أطلت علينا الغياب فأمست تسافر نحو (العراق) العيون
علام التأخر ؟

خالد :

شأنٌ عجيبٌ وشكٌ تتلفل فيه اليقين

أبو عبيدة :

فديتك هات الحديث العجيب وأدل برأيك للمسلمين

خالد :

أللهُ أكبر تم الفتح وارتفعت على (العراق) بنود النصر والظفر
خضنا معارك يرتاع الحديد لها حيث المنية لا تبقى على بشر
فاهتزت الأرض لما ثار ثائرنا وأصبحت دولة الأوثان فى سقر
رام الأعادى بنا كيداً وما علموا أن العروبة لا تخشى من الخطر
وعدت نحوكم بالجيش مرتقياً صحراء تزخر بالويلات والغير
لا ماء فيها ولا رغدٌ يلوح بها

أبو عبيدة : ماذا شربتم إذن ؟

خالد : كنا على حذر
أعطشت أنيقنا ثم ارتوت عَلَلاً وكنت أنحرها فى وقدة السُّمُر
سريت خمس ليال ما شكا تعباً منا امروٌ

أبو عبيدة : يالكم من فتية صُبُر

خالد :

أصليت (بهراء) حرباً فاستكان لنا
قوم سما مجدهم فى سالف العُصُر
و (مرج راهط) قد ريعت فوارسه
من بأسنا وكذا (بصرى) على الأثر

أبو عبيدة :
يحيا البطل ســـيف الله
الجميع : يحيا يحيا يحيا يحيا
خالد :
نبئوني عن حالكم إن قلبي يتنزى شـوقاً إلى الهيجاء
أبو عبيدة
قد قهرنا الرومان فى (أجنادين) وأضحي (اليرموك) مثوي العناء
داهمونا بجيشهم فغـــدونا نتراءى كالشـامة البيضاء
قد قسمنا جنودنا وصمدنا ثلأنا الوهاد بالأشـــلاء
خالد :
ما أراكم قد أصبتمُ بانقسام إنما الانقسام رأس البلاء
أجمعوا أمركم وكونوا بناء هـــازئاً بالعواصف الهوجاء
إنما الفوز للقوى فصبروا نبتن العز فى ذرا الجوزاء
وامهروا المجـد بالدماء تفوزوا فى جنان الخلود بالآلاء
السلاح السلاح يا قوم إنى ســوف أغدو أمير هذ اللواء
أبو عبيدة :
يحيـــا القائد يحيا خالد الجميع : يحيا يحيا يحيا يحيا
(يذهبون إلى الحرب وتنشب المعركة ثم يعود خالد بعد جلاء العدو)
خالد :
لك الحمد رب الكون تم لنا النصر
وقام عمود الحق وانقمع الكفر
ورف على الأكوان نور (محمد) فأشرقت الدنيا ولاح بها الفجر
فعاد لنفسي زهوها ورجاؤها وقرت بى العينان وابتسم الثغر
تمنيت أن ألقى الشهادة راضياً ولله أمر لا يغالبـــه أمر
وأوردت نفسى مورداً دونه الردى
فأخطأنى والهفتا ذلك الأجر
عجبت من (الرومان) هانت نفوسهم
فلم يثبتوا عنـــد اللقاء وهم كثر
لئن هيمن الضعف المهين على امرئ
فأجدى لهذا المرء من عيشه القبر
(دمشق) عروس الشام دانت لحكمنا
وأرجو (بحمص) أن يطالعنا النصر
جندى :
سيدى قد أتى من الرومان فارس لا تمثله العينان
يرتجى أن يرالك

خالد :
أدخله حالاً لترى ما يرومه من شان
(يدخل أمير حمص)
الأمير :
أيها القائد رفقاً بشجر فلقد كنت نصير البائسين
إننى سيد (حمص)
خالد : مرحباً بفتى (غسان) وضاح الجبين
أوضح الأمر وقل لى ما الذى تشتكيه كي أبيد الغاشمين
صلة تجمعنا من (يعرب) لم يبدد عقدها مر السنين
الأمير :
قد أتيت اليوم أشكو ملكا آثر البغي وراع الآمنين
قيصر الروم (هرقل)
خالد : ويله سيرى فى الغد عقبى الظالمين
الأمير :
قد بنى فى (حمص) قصراً شامخاً يتعالى عن ذراه الناظرون
دوحة (المياس) تهفو حوله ومياه النهر تروى الظامئين
ومضى يمعن فى آثامه لا يبـــالى بانتقاد اللائمين
فاستثارت (حمص) من أعمـــاله
كيف ترضى (حمص) فعل الجاهلين ؟
إنما (حمص) منارٌ للألى عزمهم فى الرّوع يأبى أن يلين
لم يكن يدرى (هرقل) أننا لا نبـــالى ما حيينا بالمنون
عرب من آل (غسان) لنا طأطأ النـاس جميعاً خاشعين
أنتم إخواننـــا أهلاً بكم وليت فى كيده ذاك اللعين
إن يُفرّق بيننا الدين فقد وحّد الجنس قلوب المخلصين
قد أتينا اليوم نرجو عطفكم وغدونا فى ذراكم لاجئين
أنتم السادة
خالد :
لا تخشى الأذى
قد وجدت الأهل
الأمير : دمتم فائزين
خالد :
قد نهى الاسلام عن إيذائكم وقضى ذلك خير المرسلين
الأمير :
سوف نُمضى ممكم عهداً على
أن تصونوا دمنا

خالد :
شـــيمة العرب وفاء بالذى ... لنـا نمين
أىُّ شأن لعهود قُطعت ... وعدوا لا درّ درُّ الناكثين
لا تغُرّنك قصاصات غدت ... ثم أضحت تُرّهات بعد حين !
إرجع الآن (لحمص) إننى ... شَرَه تُنصبُ للمستضعفين !
بشر الأقوام أنا فى غـــد ... قد تصبانى لمرآها الحنين
سوف نبـدو فى ربا كم قائمين
(يذهب الأمير ويدخل القواد)

أبو عبيدة :
ســـلام يا أمـير المسلمينا ... له أرَجٌ يفوق الياسمينـــا
عمرو :
لقـد خضعت لعـزتك البرايا ... ودان لك الأعادى صاغرينا
فكنت القائد النَّدْب المرجّى ... وكنت أمامنا حصناً حصينا
قائد :
وكيف نخاف للأعـداء بأساً ... وسيف الله والإسلام فينا ؟
خالد ،
أراكم قد بلغتم فىّ حـدّاً ... تسامى فوق وصف الواصفينا
ألستم عدتى عنـــد الرزايا ... ألستم فى الحوادث لى يمينـا
حمـدت جهادكم والهول باد ... وقـد جئت بوادره جنـونا
وزلزلتم صروح الكفر لما ... أتيتم كالصواعق راعـدينا
تفرّدت العروبة بالعـالى ... سلوا الأحقاب عنها والسنينا
ألم تملأ زمازمهـا البرايا ... وتتركُ فى الزمان لها رنينا
فويلٌ للألى غمزوا قناها ... لقد سلكوا سبيل الجاهلينا
إليك (أبا عبيدة) خذ كتابا ... أتانى من أمير المؤمنينا
أتانى ناعياً

أبو عبيدة : من ذا توارى ؟
خالد : (أبو بكر) إمام المصلحينا

هوى طودٌ من الاسلام فابكوا ... منى الأخلاق والحلم الرزينا
أبو عبيدة :
سنذكره على مَرّ الليـالى ... ونذرف بعده الدمع السخينا
وأىُّ خليفة أضحى بديلاً ... لخير النـاس أخلاقاً ودينا ؟
خالد :
هو الفاروق منصور السجايا ... إمام لا يرى فى الحق لينـا
أناط بك القيادة فاستلمها ... فإنك كنت فى الدنيا أمينا
وأعلمه بأمر الفتح حالاً
أبو عبيدة :
أأغـدو قائد الأبطـال حقّـا ... معاذ الله أن أنسى الجهودا
وكيف أرى البنود علىّ تهفو ... و (خالد) يملأ الدنيـا رعودا
تقدم أيهـا البطل المفدّى ... وسيف الله قد هزّ البنودا ؟
أشر للدهر يخضع للمعـالى ... فقد ذللت بالعزم الحـــديدا
وسر بالمسلمين إلى الثريا ... وأومئ للأنام تكن عبيـدا
خالد :
(أبا عبيدة) ما حاربت مرتقباً ... فقد كنا ولم نبرح جنودا
ولاصبوت إلى الدنيا وزخرفها ... طيب الثناء ولم أطمح إلى الرتب
فى ذمة الله ما قدمت من عمل ... ولا سموت إلى مال ولا نشب
عســـاه ينفعنى إما قدمت إلى ... تبقى مآثره دوماً على الحقب
ربي ويعصمنى من سورة الكرب

بذلت نفسى قرير العين مغتبطاً ... حتى تعالى لواء العرب فى السحب
ولم أكن غير جندى أهاب به ... إلى الجهاد يقينٌ غير مضطرب
والآن سيروا إلى (حمص) فان بها ... هان العسير وتم النصر للعرب

« حمص » محمى الدين الدرويشى

إعلان مناقصة

مصلحة الأملاك الأميرية بشارع منصور رقم ١٥ بالقـاهرة تطرح فى المناقصة العامة الأعمال الترابية والصناعية اللازمة لبرنامج أصلاح سنة ١٩٣٨/٣٩ بمناطق السرو وكفرسعد وبرارى المندورة ومزرعة القلعة والصبحية

وتقدم العطاءات داخل مظاريف مختومة بالشمع الأحمر ومصحوبة بتأمين ابتدائي قدره ٢٪ (اثنين فى المائة) من قيمتها . وستفتح المظاريف بديوان عموم المصلحة ظهر يوم ٢ مايو سنة ١٩٣٨

وللمصلحة الحق في إلغاء المناقصة وفي تجزئة العطاءات وفى قبول أو رفض أى عطاء بدون أبداء الأسباب

ويمكن الاطلاع على المواصفات والرسومات وجميع ما يلزم من البيانات بديوان عموم المصلحة كما يمكن الحصول على قوائم وشروط المناقصة عن كل منطقة نظير مبلغ ٢٠٠ مليم للقائمة الواحدة اعتباراً من ١٦ إبريل سنة ١٩٣٨ م؟

٢٦٦٩ ٢ — ١

طبعت بمطبعة الرسالة بشارع المهدى رقم ٧